هكذا الدروشة

نضال بت الدرويش

هكذا الدروشة
المؤلفة: نضال بت الدرويش

تصميم الغلاف : أحمد بلال
الإخراج الفني : صفوت بسطا

الطبعة الأولي : يناير 2018
رقم الإيداع : 2017/27879
الترقيم الدولي : 978-977-769-199-4

جميع حقوق الطبع محفوظه
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة – 2 شارع شريف
– الدور الخامس – مكتب 57
م : 01010490247
ت : (02)23963002

مقدمة:

درويش مدني (1075) عشرة وخمسة وسبعين ومبشتن مدني وهنا يكمن مضمون الكتاب ككل، ومع محاربة العنعنة وكلام يقولون يجب أن نتحري الصدق في كل ما كتب، أنا الكاتب لم أقم بأي شيء مما كتب بل كتبت وتحدثت عن أبي درويش مدني (1075) مبشتن مدني، وما أكتبه لم يصلني عن طريق عنعنة أو واسطة بيني وبينه وإنما سمعت ما قاله من فمه ولأذني مباشرة بدون وسيط أو موصل هو درويش مدني (1075) وأنا بت الدرويش أكتب عن أبي وكل من يدور في ذهنه أي سؤال فيلسأل ونحن أهل لأي سؤال وسنجيب عنها سواء أكنت أنا بت الدرويش أو مرجعيتي. وقد تطرقنا داخل الكتاب لمفاهيم كثيرة مغلوطة يجب أن تصحح لينتشر الوعي ويعم الفهم في المجتمع عامة ولا نخص بكلامنا هذا مسلمًا أو مسيحيًّا أو غيره بل كل مخلوق لأننا لا نؤمن بكل تلك الديانات فالخالق واحد.

الفصل الاول

الدروشة بشتنة

مبشتن مدني 1075 (عشرة خمسة وسبعين)

ردًّا لما قاله الكاتب حمور زيادة فى روايته شوق الدرويش التى تدور حول استعراض جانب من الصراع الاجتماعى بين الثقافة المسيحية والثقافة الصوفية الإسلامية في السودان في ظل انهيار نموذج الدولة الدينية، شخصية الرواية هي (بخيت منديل) السجين الذي يطلق صراحه فيعزم علي الانتقام من كل من تسبب في سجنه بعد حياة من عذابات العبودية والأسر والسجن والاستغلال الجسدي في ظل الدولة المهدية.

بدايةً، نظرًا لما ذكره الكاتب عن الصراع الاجتماعي بين الثقافة المسيحية والثقافة الصوفية الإسلامية وجعلها ثقافات في نظره وليست أديانًا كما نعلم عنها؛ فالمسيحية أتى بها »عيسي« وهو مبلغ والإسلامية أتى بها »محمد« وهو أيضًا مبلغ كما تقولون أنتم فما سبب هذا الصراع وكل يدعو لما أتى من أجله سواء أكانت نصرانية أو يهودية، كما زعم الكاتب، وقسم الإسلام أيضًا إلى أحزاب صوفية وأنصار وغيرها فما الذى جاء بهذا الاختلاف وهذا التحزب وكل يدعو إلى العبادة.

وقد سمي الكاتب روايته (شوق الدرويش) فهل له أن يوضح لنا ما هو الدرويش من وجهة نظره؟ وكيف بدا إلى أن وصل مرحلة الدروشة؟ كل ما ذكره الكاتب عن الدروشة والدرويش غير صحيح، فهل تدروش هو ؟ وهل يعرف ما هي الدروشة؟ أنا من أحدثك مررت بمرحلة الدروشة أنا درويش مدني 1075 أنا المبشتن أنا مبشتن مدني، وسأحدثك عن ما فعلت عندما كنت في تلك المرحلة: »كنت باكل من الكوشة وبلبس هدوم الميتين ومشيت عريان ومازلت ماشي حفيان في سموم هجيرا حر وكنت مابشرب لبن لإنه كدى ظلمت المولود الشلنا لبنه ده وما باكل عسل لإنه النحل بسرق من بساتين الناس بدون ما يستأذن من صاحب البستان وما بكل السمك لإنه مرق من البحر حى ومات بره وبقي فطيسة، (بمشي في الشمس البتصر العين وبباري شارع الزلط بالكرعين).

فهل أنا ذكرت الاسم إلى أن غبت وفعلت كل تلك الفعايل؟

لذا عليك أن تعلم أن هنالك درويشًا وآخر متدروشًا فهل لك أن توضح لنا ما الفرق؟ لا تستطيع؟ لأنك لم تمر بتلك المرحلة لكن أنا الدرويش سأريك ما الفرق: الدرويش.

د: دال علي الخير.

ر: رؤوف.

و: الواو اتباع يواليه كل مخلوق ويتبعه.

ليستفيد منه، فالكلب اتبع أهل الكهف عندما كما تقولون أنه قال «ثلاثة ورابعهم كلبهم»، اتبعهم الكلب واستفاد منهم، فما بالك بالبشر إذا اتبعوا اتباعًا علي حق، الاتباع يعني الاستمرارية في السير في المطلق واللا محدود فالدرويش لا حدود له إذا حددناه حددنا المعبود.

ي: ينهي عن الفحشاء والمنكر.

ش: شكور وشاكى لي سيدة آلام غيره.

الدرويش لابس ويابس.

أما المتدروش (المدعي): هو كذاب وملبوس بالظلام ورائحته منفرة ويقوم بأشياء يعتقد بأنها دروشة لكنها ليست كذلك وياخد حقوق الناس ذلك للادعاء الكاذب فهو..

د: دجال.

ر: رجيم.

و: ورط كل من اشتبك معه وأدخله في متاهة من الوهم والظلام الدامس لا يمت للحقيقة بصلة.

ي: يائس.

ش: شوه كل شي وهو (شين) في نفسه.

فهل كنت تعرف هذه الفروقات أيها الكاتب عن الدرويش؟

لا يمكن أن تتكلم عن الدرويش وعقلك حاضر لأن الدرويش

شغله الشاغل الميدان الموجود داخله وهو النفس والقرين لأن كل المشاكل من النفس والقرين وكل ما عليه هو مجاهدتهما وإرجاع كل منهما إلى موضعه الذي وضع فيه. ثم إن الدرويش شديد الوعي بيد ذلك أنه دائمًا مغيب وكلامه كلام غيب والمقصود بالغيب هنا فعايل النفس والقرين التي هي بالفعل غائبة عن العقل، فهل غبت أنت أيها الكاتب بالذكر؟ هل ذكرت لا إله إلا الله إلى أن خرجت خارج الكون وسبحت في ملكوت آخر بعيد عن هذه الضجة والكآبة المصطنعة من وهم سببه النفس والقرين؟ ثم إنك لم تذكر لنا كيف بدأ الدرويش لا سبحة ولا أوراد ولا ذكر فكيف أصبح درويشًا؟ الدرويش أولًا عندما بدأ وشق طريقه بدأ بالذكر والأوراد ولم يكن يعرف مصيره؟ ولا يعرف أنه سيصبح درويشًا أم غيره؟ الأوراد ثم الجوع والبطن خاوية والعطش ثم التدلل ثم التذلل ثم الجذب ثم التوهان وهلم جرّا من مرحلة إلى مرحلة إلى أن أصبح درويشًا وتخطى تلك المرحلة إلى الأعلى وما زال سائرًا فالدرب طويل وليس هنالك نهاية.

الدرويش بالألف يألف ويؤلف، والدروشة من درى شي، فهل أنت دريت وعرفت شيئًا حتى تتكلم عن الدرويش، لقد عكست مفهومًا خاطئًا عن الدروشة والدراويش بكتابك هذا، وقلت إنه سعى للانتقام، الدرويش لا ينتقم فكيف يقتل ويذبح ويعذب وهو

من الخوف لا يمكنه أن يذبح بهيمة وخوفه ليس من مخلوق سواء أكان إنسانًا أو حيوانًا أو غيره بل خوف من خالقه، لأن الانتقام شغل قرين وشغل القرين ظلام وهو يسعى لإزالة هذا الظلام وشيل كل ما يسببه من أذي. دخلت في مجال الدرويش فهل هو مجالك أصلًا؟ هل أنت درويش أو حتى جالست دراويش وخالطتهم وسمعت أحاديثهم حتى تتكلم عنهم؟ فإن كنت كذلك لكنت عرفت أن الدرويش (عتبة) في أي لحظة ذلة وإهانة لكن بما صورته أنت أنه مليء بالظلام فكيف يمكنه هو أن يشيل الظلام.

وعنوانك هو »شوق الدرويش» فمن قال لك إن الدرويش مشتاق؟

الدرويش دائمًا في أحوال بعيدة عن هذا الزيف والخداع، يعيش في حلاوة ودهشة بدواخله، لا يحتاج لأي شيء، فكيف له أن يكون مشتاقًا وهو ليس له حبيبة إلا سبحته.

أنت ظلمت الدراويش وألبستهم عباءة لا تليق بهم لأنهم ليس لهم علاقة بالسياسة ولا الحكومات، وكل واحد فيهم لوحده حكومة ولا يحمل سلاحًا لأنه هو في حد ذاته سلاح، ولم يعترض أي أحد ما كتب فأين أولاد المراتب وأبنائهم من كل هذا، لماذ لم ينتقدوهم، فلو كانوا قد مروا بتلك المرحلة لكانوا نقدوه لكنهم لم يدرسوها بالجامعة ولم يجدوها في الذكر والذاكرين حتي يعرفوها ويظهروا

الحقيقة، فكل هذه ثرثرة جوفاء لا تسمن ولا تغني من جوع فأين التجديد فيما كتبت فقد أرهقت العقول بكلام العنعنة والخلو من التجديد الذي يهدف إلي نشر الوعي بين الناس.

أما بالنسبة لتصميم غلاف الكتاب فيحمل كل معاني الظلم والاستبداد عن مفهوم الحرية والعبودية، فمن فينا يمكنه أن يقول إنه حر وكلنا عبيد مملوكون لخالقنا، فكيف للمملوك أن يملك مملوكًا؟ وتلك الخادم الموضحة بالغلاف هل تخدم سيدها أو خالقها؟

تحمل تلك الرواية كثيرًا من التناقضات من بدايتها، فالغلاف يحمل اسم وصورة متناقضتين تمامًا، تحمل الصورة معني العبودية لمخلوق والحرية لمخلوق آخر ويدعو الدرويش للعبودية للخالق فقط.

فما بالك عندما تتعمق أكثر فيما يحمله الكتاب بين طياته من أحداث فستجد كثيرًا من الأخطاء والمفاهيم المغلوطة.

أما عن الأحداث الدرامية التي تدور حولها الرواية تكلمت عن عبدالله التعايشي، ولم تتكلم عن إمامة محمد أحمد المهدي، فهو أساسًا ظالم وهو ليس سودانيًّا حتي يحارب من أجل السودان والسودانيين.

ولم تتكلم أيضًا عمن سجنهم الخليفة الظالم بالاسم، أبرزهم الشيخ حمد النيل الذي سجن ظلمًا ولم يتراجع عن مبدأه وتكلمت عن الدرويش الذي هو أدني مقامًا من الشيخ فقد قيد الشيخ حمد

النيل والمقيد لا يؤذي.

الكاتب حمور زيادة طبع أول ـ طبعة من شوق الدرويش ـ في عام 2014م وكانت الثورة المهدية (1881 ـ1899م) فكل تلك الحقبة الزمنية طمست فيها حقائق، فمن أين له إذًا بهذا الهراء؟

قال بطل الرواية بخيت منديل لواحد من الذين انتقم منهم:

«أنا الموت لا راد لي هل تنكرونني»..

فعندما قلت هذا الكلام فمعنى هذا أنك تعرف الموت وجسدته في صورة شخص ويمكن أن تتحاشاه، فمن سيقتلك أنت؟ كيف تتكلم عن الباطن وأنت لا تعرف الحقيقة حتى عن الظاهر، عندما تحدثت عن المساجين الذين سجنوا ظاهرًا لم توضح المقامات التي نالوها باطنًا.

أنا مبشتن مدني أريد أن أوضح لك أن الدرويش فعايله محبة تحبب كل من حوله لا تنفرهم، فهو مرهف لعمار قلبه لذا فعايله تقود للعمار لا للدمار، ولكن أنت صورته يحمل بيده حربة كوحشي فكل من يراه بهذا الحال يخاف أنه إذا أراد أن يسلك هذا الطريق فعليه أن يقتل فيصرف نظره عن هذا المسلك، فلو كان من ذكرته هذا قلبه معّمر لكان عمّر من حوله لا أذاه، فقد أصبح خرابًا داخله وخارجه، لمن حوله، لذا هذه ليست حقيقة وهذا كله كذب وافتراء وانتقاص من الدراويش وترهيب الناس منهم، وهم يدعون للترغيب في

العبادة والسمو بعيدًا عن هذا العالم الأدنى لما هو أسمى من ذلك فلا حدود للدرويش ولا حدود للعبادة.

شوق الدرويش ينسب لحمور زيادة معلم اللغه الإنجليزية أما هذا الكتاب ينسب لمبشتن مدني 1075 مجهول الهوية لا يوجد اسم ولا صفة.

هامش من هباش:

تقولون إن الذكاة من أركان الإسلام وأن الله أمر بها، (فكيف أذكيها وأنا كنت ذاكيها) وكنت أجمعها لأمر معين سواء أكان لمساعدة الغير أو لبناء مستشفي أو غيره وأنا لا أملك شيئًا حتى يحسب علي وأخرج منه بل كل ما جمعته لأمر أقصده ويقولون إن الذكاة حق الله فكيف وهو الغني كما تقولون يحتاج مني أنا الفقير أن أعطيه، هل نفدت خزائنه حتي أعطيه أنا الفقير وإذا كان هو لم يرزقني فمن أين لي أنا أن أخرج ما لا وأذكي بها، والذكاة تعطي للمسكين فهل الله مسكين؟

هو الكريم فأين هو كرمه وهو يطلب أن أعطيه مما رزقت فإذا كان الخالق هو الرازق فكيف يخلقني ويعذبني.

هذا الكلام كلام عارف ولو لم يكن كذلك لخسفت به الأرض في الحال لو هو ليس علي حق ولكن في هذا (الهامش من هباش يهبش يطلع أي مدسوس).

لكن يجب أن تهدم الحواجز التي تحول بين الواقع والحقيقة وهي حجب ظلمانية تحجب كل ما هو حقيقي ومفيد وتمنع نشر الوعي والفهم.

مبشتن مدني 1075.

الفصل الثاني

أسئلة تحتاج لأجوبة

(المصحف يقود للشك وليس لليقين)

(نـاس تركع لي ناس ونـاس تركع لي صنم ونـاس يركعوا وماعارفين راكعين لي منو)

تقولون إن الصلاة صلة بين العبد وربه، فإن كان من يسجد ويركع ركوعه لله وهو يضع هامته في الأرض فهل ركوعه لله أم للأرض؟؟؟ ومن شروطها التوجه نحو القبلة والقبلة المقصود بها الكعبة والكعبة في الأصل حجر ليس إلا فما الفرق بينها وبين الأصنام في زمن الجاهلية، وتقولون أيضًا أن الكعبة بيت الله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) (البقره: 127) فكيف يكون بيت الله وبناه بشر ثم إذا كان لله بيت فما الفرق بيني وبينه، كل ما ينقد غير صحيح وفيه شك لذا المصحف يقود للشك وليس لليقين، فإذا كان كلام الله فكيف ينقد ومن يستطيع أن ينقد كلام الله مهما بلغ وكيف يكون كلام الله عربيًا؟ وإذا كان كلام الله فكيف ترجم إلي عدة لغات ولم يحفظ بلغته الأم ؟ إذا كان هذا كلام عقل وزندقة، لكان الاسم بدوره حكمني، فالزنديق والملحد تائهان في لجة من الظلام ويبحرون إلي مستنقع من الأوهام فلا يمكنهم أن يقنعوا أيًّا

كان بمفاهيمهم فكيف يكلمونا عن الله (الاسم) وهم لم يتعدوه فأنا أري أن (الفيلسوف مابشوف والبروف عندي أوف) منهم من يعبد المخلوقات ومنهم من يؤمن بالطبيعة فلماذا لا يؤمنون بالذي خلق الكون فالكون بكل ما فيه فانٍ، فالكون ظاهر (وكل الظاهر ما حقيقة، كل المخفي حقيقة).

«وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا» (الاسراء 37)، «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا») (طه: 105)، « وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» (النبا: 7). لو سلمنا لهذا الكلام لوجدنا أن الواقع مختلف تمامًا عن المذكور فقد خرقت الأرض سلفًا وقاموا بحفر آبار وأنفاق وسايفونات وغيرها كما أن الجبال أيضًا نسفت وشيدت طرقًا ومباني فمن يمكنه أن يسبق الرب في فعل شيء ما فقد نسف المخلوق الجبال قبل أن ينسفها الرب.

«وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» (طه7) فإذا كنت قد ضمرت أمرًا ما فكيف أضمن أن الله سمعني أم لا؟ وإذا كان سمعني فلماذا لم يخاطبني وهو يعلم السر وأخفي فلماذا لم يعرفني أنا، «وأنا السر نظرتي».

«وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: 35)، إذا سئل الذاكرون الله كثيرًا هل بكثرة الذكر خاطبهم الله وقد خاطب إبليس مسبقًا «انظرني إلي يوم يبعثون» فمن باب أولي أن يخاطب من ذكره لا من

عصاه، وقلتم في قوله في حديث قدسي، كما يسمونه لا تسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن، وإن كان في قلبي فكيف استطاع أن يخلقني؟ وهذا ما كتب في الكتاب والسنة، السنة لم يسنها محمد بل سناها القرين، فكيف يكون الكتاب والسنة متوازيين كلام مخلوق وكلام الخالق، وكيف تقولون إن بداية البشر آدم وأنه أبو البشر فما هو سير آدم؟ وقلتم إن حواء خلقت من ضلعه، يعني أنها خلقت من مخلوق وليس من الخالق، وأن آدم سمع كلام إبليس وأكل من الشجرة المحظورة رغم أنه علمه الأسماء كلها لكنه عصاه فمن يعصي هو القوي... فهل للمملوك أن يعصي مالكه؟

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (البقرة:31) «قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ»(البقرة: 33). إذا كان يمكنه أن ينطق كل شيء فما إلزامية التعلم هنا ؟؟؟

«يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»(يس: 60). وقد كان آدم وإبليس سواسية في الجنة ولكن كليهما طرد لخطأ اقترفه فأين إذا كرمه؟ وهو الكريم وكيف يدخلهما الجنة ويطردهما لمجرد أنهم عصياه؟.وتقولون إن إبليس عندما دخل الجنة ليوسوس لآدم تنكر في شكل ثعبان مما يعني أنه أمكنه أن يخدع الله ويغير من صورته ويدخل وفي نفس الآن تقولون إن الجنة بها كل ما هو جميل ليس

هنالك محرمات كالخمر وما شابه فما الذي أتى بتلك الشجرة الخبيثة التي حظرت علي آدم ؟؟؟.

«وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»(الأعراف: 19) ومعني ذلك أن هنالك ظالمين قبل آدم وشمل إليهم وتقولون إن الظلم صفة البشر وذلك يعني أن هنالك بشرًا قبل آدم.

«وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ» (الواقعه: 32، 33) فكيف يمنعه من شجرة في حين أنه قال مبتدأ لا مقطوعة ولا ممنوعة.

أنا عندما بدأت اتخذت الاسم مبدأ إلي أن تخطيته للأعلي فالاسم أيضًا مملوك لسيده وأنا مملوك والمملوك لا يتبع مملوكًا لذا أشمل كل شيى لسيدي، وبرغم من ذلك مازلت أذكر بذات الاسم الذي تخطيته لمجرد الاحتفاظ بالمبدأ والمداراة مع الناس من أجل نشر الوعي فكيف أمكنني وأنا عبد ضعيف أن أتخطي الاسم ؟

هل الأمر أو شغل أزلي ؟

وإلي أي مرحلة وصلت بعد أن تخطيت هذا الاسم؟

كل ما أستطيع قوله الآن أنا معجزة أفهم كل من حولي وهم عجزوا عن فهمي، كما عجزت أنا أيضًا عن معرفة من أكون، لا نفس ولا قرين ولا روح فأين تكمن الحياة في هذا الإعجاز.

«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»(البقرة: 30)» تقولون إن المقصود

بالخليفة هنا خليفة الله في الأرض، فكل من يتوفي هنا يجعل وريثه خليفة له، فهل توفي الله حتي يخلف أحد بعده علي الأرض ؟؟؟

«إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ « (آل عمران: 19) فإذا كنت أنا تجاوزت هذه المحطة (الاسم) فمالي والدين وهو عند الله وأنا قد تجاوزته سلفًا، وكل ما قيل جعل دستورًا وضعيًا في العالم الأدني، وكل ما وضح لا يطبق علي، وكل ظاهر لا يحكمني فالباطن هو الحقيقة . ومذكور في المذكرات «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» (الكافرون: 2، 3) فقد نفي العبادة عنه ونفاها عن الكافرين أيضًا ثم بعد ذلك قال: «لكم دينكم ولي دين» فمن المتحدث هنا ؟؟ وقد قلتم إن «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (آل عمران: 19) فما هذا التشتت مرة الدين واحد عند الله ومرة لكم دينكم ولي دين.

تقولون محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وخاتمة كل شيء هي نهايته فإذا كان هو الخاتمة فلم لم يندثر الظلام إلي الآن؟ ولماذا المسيحية واليهودية مستمرة إلي الآن؟ فالخاتم عليه أن يختم كل شيء. أنا لا أقتنع بكل تلك الصفات، نبي ورسول، وغيرهم فكلهم عبيد مملوكون ولا حتي مبلغين فالمبلغ تحكمه الاستمرارية في التبليغ، فالظلام مستمر والصراع مازال قائمًا، ولكن المهم من هو الذي يعمل خفاءً ويسلم هؤلاء العبيد الذين سميتموهم أنبياء أماناتهم

ويستلمها منهم.

«وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » (الفجر: 22) وهذا تحديد فمن قال «جاء» فهو يعلم أنه لم يكن حاضرًا وجاء فهل هو غائب؟؟

«عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الأَعْمَى) (عبس2-1) فكيف هذا وأنتم تقولون إنه أفضل الخلق ومعصوم من الخطأ فما الذى جعله يولي وجهه من الأعمي وينتظر إلي أن ينزل التصحيح؟؟

«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» (الفجر: 14) الغدر صفة كل من يحمل قرينًا، فكيف يكون الرب متربصًا بالمخطئ ؟؟؟

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهَّ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ» (الجمعة: 9) ذكر يوم واحد للجمعة ولم يقل كل يوم جمعة فكم جمعة انقضت وكم جمعة آتية ولا يمكن أن يكون كلام الله مكررًا، ذكر جمعة واحدة فأي جمعة هي؟؟؟ وجعلتم لصلاة الجمعة طقوسًا وقوانين مختلفة عن باقي الصلوات، واختلف فيها الأئمة «كما تدعونهم» فمالك قال إذا كان عدد المصلين (11) و الـ(12) عبدًا فلا تجوز الصلاة فهل أجاز محمد والإسلام مفهوم العبودية لغير الخالق وقد قلتم إنه لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى، فما الذي أتى بالفروقات هنا؟؟؟ وقلتم إن اختلاف الأئمة فيه رحمة وأن محمد قد بعث رحمة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (الأنبياء: 107) فعند من هي تلك الرحمة، عند الله

أم عند محمد أم عند الأئمة؟؟ ومن عليّ أن أتبع حتى أناها؟؟؟ وأنا قلت أنا لا رحمة لي وهذه العبارة لا تعني أنني أتسم بالقسوة بل تحمل مفهوم ان الرحمة عند السيد فقط لا غير.

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: 1 ـ 3) ليلة القدر ألف شهر تعادل «83» سنة أين رحمته اذا في كل هذه السنين، وأيضًا ذكر ليلة واحدة ولم يقل ليالي ولم يحدد زمانًا فكيف تقولون إنها في العشرة الأواخر من رمضان وتكرر سنويًا.

«مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (طه: 2)، قال ما أنزلنا مما يعني أنه لم ينزله عليه أصلًا.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(الفاتحة:1) إذا كان هذا كلام الله فهل يحتاج الله أن يحمد ذاته.

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (الفاتحة: 5)، وكلمة إياك في اللغة العربية تقال للتحذير، فهل هو يحذرنا من العبادة وكذلك من الاستعانة كما زعمتم أن لغة القرآن هي اللغة العربية لأن محمد عربي واليوم يوجد اختلاف كبير بين شعبة اللغة العربية، وشعبة القرآن الكريم في بعض الكتابات القرآنية « إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ» (الدخان: 43) صحهها أهل القرآن بالتاء المفتوحة وغلطها أهل اللغة العربية وقالوا الصحيحة بالتاء المربوطة، ولجأ الاثنان إلي أنه رسم قرآني

وهذا كله خوف من التشكيك في صحة المصحف، وهذا الخوف سببه القرين، لكن أنا أقول إن المصحف يقود للشك وليس لليقين لأنه دستور وضعي. وكلام عنعنة كتب حبر علي ورق فقد جمع وكتب بعد وفاة محمد بزمن طويل، فلماذا لم يجمعه محمد وقد نزل أصلًا عليه كما قلتم فهذا كله حشو مدخل لإخفاء حقائق كبري.

«فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» (طه: 11، 12) قلتم إن الوادي المقدس والجبل الذي تجلي عليه الله هو جبل الطور بسيناء ولكن هل بجانب صحراء سيناء يوجد وادٍ ؟؟؟ وهل جبل الطور هو المقصود فعلًا؟؟؟ وإذا فرضنا صحة ما ذكر على الرغم من العكس فمكان الجبل معلوم للعامة كما هو معلوم أيضا مكان الكعبة فالكعبة مبنية عن طريق بشر كما زعمتم، أما الجبل فقد أوجده الله فمن باب أولي التقديس للمكان الذي أوجده وتجلي عليه لا للمكان المبني عن طريق مخلوق بناه أساسا قبل الإسلام فكيف جعلتموها قبلة للمسلمين؟؟؟ والتجلي حسب مفاهيمكم أنه أحوال مختلفة وتجليات للأسماء ولكن كلمة «جلّ» تعني أنه لم يصب الهدف.

«وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ

فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (الحج: 78) وهذا يعني أن الإسلام من قبل محمد، نسب سلفًا لإبراهيم فلماذا تقولون إن إبراهيم يهوديًا وقد أرسل لليهود فهو من سم المسلمين.

«ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (الإسراء: 3)، أين ذرية نوح إذن وقد شملتم كل البشر لآدم وقد خاطب المصحف بني آدم وبني إسرائيل فقط لماذا لم يخاطب ذرية نوح.

« قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ »(هود: 43)، فقد علم نوح مسبقًا ما سيحدث وهذا ما تطلقون عليه الآن الغيب فكيف تقولون إنه لا يعلم الغيب إلا الله وقد علمه نوح أيضًا... وقلتم إن البيت له رب يحميه والقدس الآن محتلة من قبل اليهود فأين حمايته إذا هل عجز أو تغلب عليه المحتلون.

ذكرت أيضا حروفًا مبهمة في المصحف(حم)، (يس)، (الم)، (طسم)، (كهيعص)، فقال علماء التفسير إنها حروف لا يعلم معانيها إلا الله فكيف يمكن أن تفسر وتعرف الناس معانيها وأنت لا تعرف معانيها ؟؟؟

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» (الغاشية:

17 ـ 20) نظرت في الكتاب ولم أرَ شيئًا ونظرت أمامي ولم أر أيضًا شيئًا فأين الصدق هنا وقد قلتم (صدق الله العظيم) ؟؟؟وهو لم يرني كيفية فعل كل ما ذكر ومن أمر بالنظر لابد أن يكون صادقًا!!!

« لَّقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» (الفتح: 18) رضي الله؟؟!! فهل كان غضبان فأرضاه المؤمنون، والغضب أصلا من فعل ظلام القرين فهل يحمل الله ظلامًا وله قرين فيغضب ويرجو منهم أن يرضوه؟؟

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهَّ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ »(المائدة: 3) كل ما أكمل فهو محدود فكيف يحدد شغل الخالق ويقتصر علي مخلوق معين يحمل نفسًا وقرينًا وأتممت عليكم نعمتي فمن هو معطي هذه النعمة محمد أم الله؟ فمن قال أنا نعمة فليرينا فعايل تلك النعمة، فقد قال المجهول أنا نعمة السيد وتخص النعمة الروح إن غطست الروح في أمواج شاهقة هذه نعمة وإذا قذفتها بعيدًا فتلك أيضًا نعمة، فمن قال

أنا نعمة على عاتقه مسئولية كبيرة ليوضح تلك النعمة.

(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ سورة الأنبياء (٧٩)) فلماذا فهم سليمان ولم يفهم داوود عندما لجأ إليه المختصمان في النعاج وتركه تخبط إلى أن عرف الاتجاه الصحيح، فالاثنان أنبياء كما قلتم فلماذا فهم أحدهما دون الآخر؟؟؟.

«وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (البقرة 196)، وقلتم لله فليفعلها هو لماذا علي أن أفعلها وهما ليس لي؟؟؟ وقلتم «وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» (الحج: 27) ورُبط الحج بالقبول فلماذا لم يثبت قبوله لبقية الأعمال، حتى الأعمال التي قلتم إنها أركان الإسلام وتعتبر فرائض (بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا)، فهو لم يثبت إمكانية قبوله لها فلماذا يقبل الحج دون غيره؟؟؟ ومراسم الحج في الأصل مشكوك

فيها، فقد قلتم إن الوقوف بجبل عرفات في التاسع من ذي الحجة ينقي أي أحد من الذنوب ويعود كما ولدته أمه وهذا الكلام لا يقود للوعي ودرء المفاسد بل تحريض واضح للتخريب فبذلك يمكنني أن أرتكب كل ما أبتغيه من أخطاء وآثام طالما أن هناك ملجأً يمكنه أن ينظف كل ما ارتكبته كل عام.

ثم إنكم تحملون حجارة وتقذفونها على منصة من حجر أيضًا وتدعون أن ما تحملونه جمرات وما ترجمونه الشيطان وهذا وهم واضح فكلاهما حجارة ثم هل الشيطان مقيد في ذات الموضع منذ القدم ومن الذي رآه حتى استطاع تقييده ومنطقيًا من باب أولى الرجم للشيطان الذي يحمله كل أحد بداخله مالي والشياطين الخارجية.

أما السعي بين الصفاء والمروة فهو تأكيد بليغ للتبعية العمياء، فتقولون إنه يرجع أساسه لهاجر أم إسماعيل التي كانت تهرول باحثة عن الماء لابنها إسماعيل فما فائدته لنا وما مغذاه وقلتم إن الله قال إن الصفا والمروة من شعائر الله فهل شعائر الله سنتها هاجر؟؟؟ وهل تتبعون سنة هاجر أو سنة محمد؟؟ فهل اجتمع أحد بمحمد وسأله عن صحة كل ما ذكر عنه؟ فأنا أبرئ محمد تمامًا من كلما قولتموه فالسبب في هذه اللخبطة قرين محمد وقرين كل من كتب عن محمد، لذا على أي أحد الإخلاص في أي شيء حتى يعرف الحقيقة ولا ينقاد

لأي تيار جارف سببه القرين، فالحج سنة سنها القرين لذا مكانه أكبر تجمع للقرناء من كل الأنحاء فالمناداة أساسًا مناداة قرين وكل من اتبع النداء استجاب لنداء القرين فذهب حامل ظلام ورجع محمّلًا بأضعاف من الظلام.

كلها أسئلة حقيقية لم تأتِ من محض فراغ وعدم، بل جاءت من سير وتقصي وتحقق، وتحتاج لأجوبة بنفس المحتوي وأجوبتها عند درويش مدني.

الفصل الثالث

التربية السلوكية

بسم الله الرحمن الر حيم

ما هو دور من يدعون رجال الدين إزاء ما يحدث من ظواهر سلبية في المجتمع:

عرف المجتمع المسلم في السودان بصفات وقيم أخلاقية جميلة مستمدة من قيم وأخلاق الدين الإسلامي.. كالتواصل الاجتماعي الحميم والتكافل والتراحم بين الأهل والجيران والمعارف واحترام الصغير للكبير، وكان الجار يساعد في تربية وتوجيه أبناء جيرانه في الحي.. وانتشار الفضيلة وعفة اللسان واليد «أي الأكل الحلال» وانتشار قيم الفزع والنفير بين الناس وهذا قليل من كثير فيما يخص جماليات وأخلاق المجتمع السوداني فيما مضي ولكن بالنظر الآن بالعين الفاحصة لما يجري في مجتمعنا.. حدث ولا حرج:

إذ تسود المجتمع الآن سلوكيات مشينة ومخجلة لا علاقة لها بقيم وأخلاق الدين كانتشار الفساد الأخلاقي والرذيلة والتفكك الأسري والمخدرات بجميع أنواعها وانتشار الظلم والانحطاط

الأخلاقي زائد الضائقة الاقتصادية ومعاناة الناس في كسب عيشهم والأخطر والأهم ظاهرة أبناء وبنات (المايقوما) وخطورتهم علي حاضر ومستقبل السودان.

وإزاء كل ما ذكرنا نتساءل ماهو دور رجال الدين في السودان؟ ما هو دور الشئون الدينية والأوقاف؟ ماهو دور هيئة علماء السودان؟ ما هو دور أئمة المساجد والدعاة إزاء ما يحصل من ظواهر سالبة ومخيفة في السودان؟ إننا نسألهم هل ما يحصل من ظواهر سالبة في السودان يرجع للضائقة الاقتصادية أم لأسباب أخري؟

وإننا نسألهم ما هو دورهم إزاء أبناء وبنات (المايقوما) إننا نقولها لهم ولغيرهم إن ابن وابنة المايقوما سوف ينشأ إنسانًا حاقدًا علي المجتمع وسوف يسعي بكل إمكاناته لإفساد المجتمع. إننا نسأل رجال الدين في السودان: هل ابن أو ابنة المايقوما الذي تبنته إحدي الأسر السودانية وقامت بتربيته مع أبنائها هل يمكن أن يرث؟؟ وهل يمكن ابن أو ابنة المايقوما يمكن إصلاحهما وتربيتهما علي أسس الدين وقيم وأخلاق الدين؟ إن انتشار الرذيلة والزنا والانحطاط الأخلاقي أوجدت لنا مؤسسة أبناء وبنات المايقوما وأصبحت دار المايقوما تسمي خجلًا بمؤسسة (الأبناء مجهولي الأبوين).. ونحذر وبالصوت العالي من خطورتهم الآن ومستقبلًا علي المجتمع السوداني..

ونختم هذا المقال بسؤال بريء نوجهه إلي رجال الدين في السودان: ما هو دوركم ؟ وماذا فعلتم إزاء المصائب والكوارث والظواهر السالبة اللا أخلاقية التي تحدث الآن بالمجتمع السوداني؟

وإذا ألقينا نظرة عامة في واقع المجتمع نجد أن الواقع المعاصر للمجتمع بصفة عامة لا يسر بأي حال من الأحوال وكل صاحب ضمير حي يتفطر قلبه من الأسي والحزن والخجل من هذا الواقع المؤلم فانظر ماذا تري:

مجتمع التفكك الأسري.

مجتمع الفساد والانحطاط الأخلاقي.

مجتمع المخدرات بجميع أشكالها.

مجتمع هش ورخو أصبحت تسوقه رياح العولمة يمينًا وشمالًا.

مجتمع العادات والتقاليد والأعراف التي لا علاقة لها بالدين.

مجتمع مؤسسات الفساد.

وهذا قليل من كثير وكل هذا لأننا أصبحنا بعيدين عن القيم والأخلاق فلو ربينا أبنائنا وبناتنا عليها حقًّا لما كانت هنالك مشكلة..

فمن العادات الضارة التي تضرر منها المجتمع جدًّا وبالأخص الجانب الأنثوي الختان فمعظم نساء السودان تزهق أرواحهن في لحظات الإنجاب نتيجة الختان الفرعوني لذا يجب محاربته بكل الطرق الممكنة هذا غير الأضرار النفسية المصاحبة لتلك العادة السيئة

سواء أكانت وقت الختان نفسة أو بعد البلوغ، ويسمون بعض أنواع الختان ختان السنة فمن سناها، فما هي إلا سنة من صنع القرين.

ما هو الحل؟؟

هذه شمعة نوقدها في الظلام ونتوجه لكل إنسان صاحب ضمير حي. فلنبدأ بإصلاح أنفسنا قبل غيرنا وليخاطب كل منا ضميره، هل سلوكنا يرضي خالقنا؟؟ وكيف لنا أن نسلك الطريق المستقيم الذي يرضي الخالق؟ وكيف نربي أبناءنا وبناتنا تربية صحيحة تقوم علي القيم والأخلاق فأصل الإنسان هو التربية السلوكية الصحيحة .. فإذا تربي الإنسان علي التربية السلوكية السليمة إذن أصبح إنسانًا فاضلًا خيرًا وأصبح المجتمع بدوره هو المجتمع الفاضل وهذا ما يجب أن ينتشر ونحن نهدف ونسعي إليه.. مجتمع فاضل وسليم ومعافي تقوم ركائزه علي تربية سلوكية قويمة..

أما بالنسبة للأسرة والمجتمع فالأسرة هي المجتمع المصغر وبناء الأسرة السليم يترتب عليه بناء مجتمع سليم، لذا يجب الاهتمام التام والكامل بالأسرة وبالفرد فيها من حيث تكوينها أولًا قبل كل شيء ثم بعد ذلك تنشئتها تنشئة صالحة تتيح لأبنائها النمو السليم ليتمكنوا بدورهم من خدمة مجتمعهم بطريقة صحيحة وإيجابية وليتمكنوا من تكوين أسر خاصة بهم تنهج نفس نهجهم القويم... ولذلك عند تكوين الأسرة يجب التدقيق الشديد في اختيار الزوج

والزوجة المناسبين لبعضهما البعض وأي اختلال في معايير الاختيار تقود للنشأة غير السليمة للأسرة وغالبًا في مجتمعنا الحالي توافق المرأة ويختار الرجل المال والجمال والحسب والنسب (في كثير من الأحيان يكون الحسب والنسب بحثًا عن نفوذ وسلطة دون مراعاة التدقيق في التربية السلوكية التي تعتبر أهم عامل لنهضة المجتمع ككل ولذلك فإننا نجد أن معظم الأسر تنشأ وهي مفتقدة للوازع التربوي .. وبسبب ترك المجتمع للتربية السلوكية واتجاهه للتربية الأكاديمية البحتة التي لا تغني ولا تسمن من جوع بدأ ظهور التفكك الأسري والانحرافات في المجتمع ففي السابق كنا نجد تعليم الخلاوي والمشايخ ولذلك كنا نجد سموًا في الأخلاق النبيلة والمعاملة الإنسانية الراقية وتدنيًا في الغرائز والنوازع الشيطانية فكانت الفتاة تلبس (الرحط) وهي تمارس نشاطها اليومي خارج منزلها وهي جنبًا إلي جنب مع أقرانها من الرجال دون أن تمس كرامتها بسوء وتخيلوا معي فتاة تتجول في شوارعنا الآن وهي ترتدي (رحطًا) ... للأسف الشديد منذ أن دخل الاستعمار إلي بلادنا وغزاها كثف جهوده لنهب خيراتها وتدمير أفرادها حتي لا يقاوموه، ولكي يصل لذلك بدأ بغزوها فكريًا وثقافيًا فنجده حول التعليم الديني بالخلاوي لأنه يوعي الناس إلي التعليم الأكاديمي البحت وحول التحكيم من تطبيق الشريعة للقانون الوضعي المدني المستخدم الآن وكلاهما

يحتاجان للتصحيح ورويـدًا رويدًا تحول (الرحط) للإسكيرت و(العراقي والجلابية) للبنطال ودق الشفايف لروج ومستحضرات تجميل صناعية تدخل فيها مواد كيميائية سامة.. وبالتالي اختلفت النظرة لكل المعايير التعليمية والاجتماعية وحتي الجمالية وبالتالي انفرط عقد الأسرة، فبعد أن كان هنالك التكاتف والتعاضد والمعاملة الرحيمة بين أفراد الأسرة بدأ الانحلال والتسيب والتفكك الأسري وذلك كله بسبب ترك الدين والأكل الحرام، إن التمسك بالسير الصحيح والأكل الحلال يكفلان للفرد ويوفران له عقلًا منفتحًا، ذهنًا صافيًا قلبًا نظيفًا وفطرةً سليمة فيصبح الصبي رجلًا ناضجًا وواعيًا ومتحملًا للمسئولية وهو في سن صغيرة مما يتيح له إنشاء أسرة لو أراد (وهو في تلك السن الصغيرة) يقوم بكفالتها ورعايتها بنجاح تام لأنه سيغرس في أبنائه ما غرسه آباؤه فيه من قيم وأخلاق ومبادئ وهذا علي عكس زمننا الحالي يتلهف الصبي للزواج ظانًا أن تعليمه الأكاديمي قد أوصله للرجولة فيسرع للزواج بدون أن يدرك المعني الحقيقي للزواج ولا تبعاته بمجرد أن حصل علي بعض المال فيختار باهرة الجمال وياحبذا لو كانت تمتلك المال وبعد انتهاء العسل تتكشف الحقائق وتبدأ الضغوطات والمشاكل ويبدأ بهجر أسرته بحثًا عن راحته في الخارج ويُكون حياة خاصة به بعيدًا عن المنزل وينسي احتياجات الزوجة سواء إن كانت عاطفية،

جسدية أو مادية وبالتالي تبدأ الزوجة هي الأخري بهجر المنزل لتشبع حرمانها وهجر زوجها لها..

الأبوة ليست إنجاب الأبناء وإنما هي التربية والتنشئة الصالحة وغرس القيم والأخلاق والمبادئ ولكن من أين يأتي الأب لأبنائه بما لا يملكه في نفسه.. يجب علي الأب ألّا يكون قاسيًا غليظ القلب فتجده عندما يدخل البيت الكلب يجري ليجد مكانًا ليختبئ فيه منه دعك من أبنائه أنفسهم وفي نفس الوقت لا يكون شديد الليونة فينفرط منه الأبناء ولا يحسبون له حسابًا.. وعلي الأب أن يحب أبناءه ويحترمهم ويحسن معاملتهم حتي يحبوه ويحترموه ويحسنوا معاملته بدورهم ..

ويجب عليه أن يعطيهم الحرية في اختيار ما يتمنونه لمستقبلهم كاختيار الزوجة والزوج أو حتي في نهج التعليم الذي يريدون أن ينتهجوه لأن زمنهم ليس كزمنه ولا جيلهم كجيله..

يجب علي الآباء البعد عن أسلوب الضغط والتخويف والترهيب لأن الكتمان يؤدي للانفجار في المجتمع وهجر الآباء لأبنائهم يقود الأبناء للانحراف وانتهاج السلوك غير السوي وبالتالي تظهر الظواهر السالبة في المجتمع وترتفع نسبة الجريمة في الشارع العام مع ظهور شريحة جديدة علي المجتمع وهي شريحة اللقطاء وأطفال الشوارع.. واللقيط شخص لا يمكن أن يعول المجتمع عليه لأن

أساسه غير سليم وغير سوي وينشأ حاقدًا علي المجتمع لأنه ليس لديه أب ولا أم وحتي في الدول الخارجية مثل دول أوروبا وأمريكا تجدهم يعتنون باللقيط ويوفرون له العناية الصحية والتربوية وغيره ورغم ذلك عند خروجه للمجتمع تجده تحول لجاسوس أو عمل لحساب المافيا..

الدولة الآن سجونها مليئة وذلك يستنزف الدولة ويؤثر علي اقتصادها (ملحوظة: عام 1947م كانت السجون بالمنطقة الشمالية خالية من أي سجين) لو كانت هنالك وطنية وقلوب منفتحة علي بعضها لما حدث كل ذلك، فكيف ينصلح حال المجتمع وكل واحد يسعي لمصلحة نفسه فقط ويكتم الحق ولا يقوله حرصًا علي نفسه ومكانته أو يكتمه خوفًا وينسي أن الإنسان إذا جعل خالقه ملاذه وملجأه فممَ يخاف؟ وعلي ماذا يخشي؟

التربية السلوكية مهمة هي التي ترتقي بالأخلاق إلى أرفع القيم وتبدأ من المنشأ الأساسي الأب والأم والمعلم والشيخ والعمدة لابد أن يكونوا في قمة الوعي حتى ينشئوا جيلًا صالحًا يصلح المجتمع ويصلح من بعده.

التعليم ليس في المدارس والجامعات فقط من ذاق حلاوة حقيقية ترك كل هذا واتجه إلى ما أثر فيه.

فالأستاذ أو المحاضر يدرس المحاضرة 3 أو 4 ساعات لكنها

معلومات جافة لا تحرك ساكنًا فيما يدرسها بل تدخل فيه كل تكبر وخيلاء ويعتقد أن الحياة هي منزل فخم وسيارة فارهة وأموال في البنوك لكن يا مسكين الحياة هي حياة القلوب وإحياؤها بالأنوار والتعامل مع المرأة من ناحية إنسانية لا لغرض معين وانتهى وتقولون إن الزواج سنة فمن سنها؟ والجماع أصلًا من القرين كلما كثر الظلام كثر الجماع والعكس تمامًا فمن يمتاز بالخاصية هو من يستطيع (أن يلف ويشيل الظلام).

الفصل الرابع

الخلفاء وما أدراكَ ما الخلفاء

«الخليفة صابونة وليفة»

(خليفة أبوهو خالف أبوهو)

تقول إنك خليفة أبيك فماذا تعرف عن أبيك حتى تقول إنك خليفته؟ لقد عطش أبوك وساح وتشرد وفنى عمره لله وخدمة عباده ليصل لما وصل إليه، فأين كنت في هذا الوقت ؟ كنت في الجامعة فماذا جمعت؟ هل جمعت علم الشريعة أو علم الحقيقة وهل علمت علوم غيب أو هل عرفت لغة الطير أو ماذا؟....وهل يستطيع هذا الخليفة أن يتكلم عن السير فهل جاع وعطش هل هام وتاه؟

وهل مرّ بمرحلة جذب كل هذا في السير فهل سار حتى يستطيع أن يسيّر متبعيه؟....

وكما ذكرت آنفًا إنه خالف أباه فلو خالف نفسه لما خالف أباه فقد خالفه في السير ولم يمشِ علي منهاجه، فلم يدرس أبوه في الجامعة بل سار بسير الفقراء وهل تربيت تربية فقراء حتى تستطيع أن ترأس فقراء؟ هل تشردت حتى يتبعك متشرد أو هل تستطيع نفسك أن تتقبل وسخان أو (مقمّل) قطعًا لا تستطيع لأنهم لا ينتمون لفصيلتك

ولكن إذا رأيت من كان نظيفًا في مظهره وصاحب عمامة ويركب عربة فارهة وثقلت جيوبه بالأموال والمقتنيات فسيكون استقبالك له استقبالًا كبيرًا يليق بمظهره وكل ذلك لمصالحك ومآربك الخاصة، أما من كان عمله لله فلا يهمه غني أو فقير نظيف أو وسخان فكلهم خالقهم واحد، ويهتم بالنظافة الداخلية وليس الظاهر ويتقبل كل مخلوق ويتحمل الذلة والإهانة فهي التي تسيّر فماذا تعرف أنت عن الذلة والإهانة؟ وإذا قلت كلامًا للناس وأرشدتهم فيجب أن يكون هذا الكلام ينطبق عليك أنت أولًا ويجب أن تكون مخلصًا في القول والفعل وفي كل شيء لأن الإخلاص سر العبادة ومن يتحمل الذلة والإهانة هو الذي يشيل والشيل حقيقة فهل تستطيع يا من تدعي الخلافة أن تتكلم عن الشيل ففي الشيل (الثبت عبَر والجقلب دفّقا). ثم إن من استلم أمانة يعرف من أين استلمها ويسلّمها إلى حيث استلمها فكيف لك أن ترث أمانة أبيك وقلتم إنه قال «لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» تمعن أيها السالك جيدًا ولا تكون (عميان مباري عميان)واسألوا وانظروا إلى الخلفاء بدون تحيز هل هم جديرون بهذه المكانة ؟...

عندما أتكلم عن السير أتكلم عن سيري الذي سرته أنا فأنا عندما اتبعت منهاج أحد المشايخ عن طريق التحصين والأوراد أولًا فارقت أهلي والفراق لله وليس لأمر أقصده ومن فارق لا يرجع

وعندما انتقل من اتبعته وضع المريدين ابنه خليفة له فهل عليّ أن أتبعه كما اتبعت والده؟ فكيف هذا؟ أين الوفاء؟ فبعض النساء اللائي توفي أزواجهن يمتنعن عن الزواج وفاءً لأزواجهن، فكيف لمن جمعهم العمل لله وإذا سألني هذا الخليفة عن حبه فسأقول له إن والده لم يترك مكانًا لأحب غيره..وأذكر أنني كنت أحرس مكانًا كنت أعمل فيه، وكان ذلك المكان تابعًا للشيخ، وكنت أعاني من الجوع، وهو عندما يأتي المغرب يفطر فهل جوعه لم يره الجائع فكل هذه حسابات وكله محاسب.. ولكن عندما جاء الأمر وعلمت الحقيقة وانكشفت أصبحت لا أؤمن بأي أحد مهما بلغت مكانته...

ومثل هؤلاء الخلفاء الذين يظهرون على الساحة هل منهم من عانى في حياته؟ فقد وجد والده ورّثه وضمن له حياة رغدة وهذا يذكرني بلينين زعيم الشيوعية الذي كان يتكلم ضد البرجوازية وضمن لبناته حياة رغدة وزوجهم من الطبقة البرجوازية وهذا يعتبر نقدًا بل نسفًا للشيوعية التي تجعل البروتاريا في المقام الأول...

كل من تبع الشيخ ووضع آماله عليه وفارق أهله أصبح مسئولية على عاتقه فيجب مراعاته بكل السبل الممكنة، ففي السابق لم أجد مكانًا حتى أذكر فيه وأتابع أورادي وشيخي بنى بنية لوالدته وبنى بيوتًا لولده وبناته كل على حدةٍ وسجلها بأسمائهم وسجل حوّاشات لولده باسمه وأنا ليس لدي مأوى لذا ما فقدته وعانيته لا أريد الآن

أن يعاني منه أحد وإذا جئت وقارنت تجد أن الفقير والشيخ سوية يجلسون في مكان واحد ويرتدون نفس الملابس حتى لا يمكنك أن تفرّق بين الفقير والشيخ وعندما قلت كلامي هذا حتى يفتش الناس ويعرفون الحقائق ولا يتبعون على ضلالة وإذا وجدتم فييّا أي ثغرة فحاسبوني عليها (وأصدق وتعال حاسبنا)...

ونذكرك أيها القارئ عندما تعبد يجب أن تعبد عن معرفة وليس عن جهل فعندما تأتي للشيخ لكي يدعو لك الله اعتقادًا منك أنه مقرب إلى الله فأعلم أن الفاعل الله ولربما تستجاب الدعوة ولربما لا، فالشيخ عبد ضعيف وأنت عبد ضعيف والفاعل الله، والشيخ الحقيقي هو الذي يقودك إلى الطريق الصحيح وقس نفسك عندما تتابع هل غيّر فيك شيئًا وهل كنت مريضًا فعالجك ثم بعد ذلك تتهيأ للسير والتدرج وذلك عن طريق التحصين والأوراد لكي تذكر الله ولا تكون على ضلالة وهذا لنوضح للناس لئلا ينجرفوا في الطريق الخطأ وتتبين لهم الحقائق...

كثرت الأقوال والادعاءات حول مفاهيم كثيرة بعضها صحيح والبعض الآخر يحتاج للتصحيح ونحن نهدف إلى الوعي العام وتنبيه الناس لأن التبعية العمياء بدون فهم هي التي قادت الناس للجهل والظلام الحالي وبالتالي البعد عن الله الذي قلل النور في القلوب وجعلها عمياء وجعل التخبط سمة وفتح مجالًا للقرين ليقول كلامه

لينشر به الظلام على أساس أنه النور.

نحن نقول كلام حقائق ونرجو منكم القراءة بجدية وتمعن بدون استعجال وتسرع فهذا الكلام لمن يريد الاستفادة وكل من يريد أن يجعجع بكلام فارغ وفلسفة لا معنى لها نحن نقول كلامنا ونحن سائرون لا نقف في المحطات.

كثرت الطرق الصوفية في العالم وفي بلادي خاصة وكذلك كثرت أعداد المشايخ والخلفاء وما أدراك ما الخلفاء؟ كما كثر عدد المريدين المنتمين إلى هذه الطرق، والمعروف لدى العامة أن هذا الطريق المؤدي إلى الله لابد له من خليفة أساسي واحد والملاحظ كثرة الخلفاء الموجودين في الساحة، وأعني السودان خاصة وبرزت أعداد منهم تدّعي هذا الحق إليها مع اختلاف الطرق سواء كانت قادرية أو سمانية أو غيرها من الطرق الصوفية المشهورة في السودان.

فمن بين هؤلاء الخلفاء أحق بالاتباع لدى المريد الذي يرغب في اتباع الطريق الموصل إلى الله. الخلفاء المدّعون يبنون مكانتهم على أساس خضوع الناس وتسليمهم لهم وعلى أساس أمجاد آبائهم وشيوخهم المنتقلين وسنتناول بعض النماذج لهؤلاء الخلفاء ولذا كله يتصحح... وبما أنه علم آدم الأسماء كلها فمن باب أولى أن ينزل القرآن مع آدم فكل تلك الأسماء وردت في القرآن، وإذا كانت تلك الأسماء عند آدم فمن أين يعطي المشايخة أذكارًا ولم ينشئ آدم طريقًا

باسمه ولا من تدعون أنكم تتبعون شريعته تبّع طريقًا لاسمه، فكل واحد أتى بطريقة لوحده وسماه باسمه عبد القادر الجيلاني أنشأ الطريقة القادرية وعبد الكريم السمان أنشأ السمانية وعبد الله العركي أنشأ العركية وحتى محمد بن عبد الوهاب اتخذ منهاجًا مختلفًا وسماه الوهابية فما الحوجة لكثرة تلك المذاهب والمقصد واحد. فقد تداول عند الصوفية مفهوم البيعة وهو خاطئ تمامًا، وسألنا كل المشايخ سلسلة واحدًا تلو الآخر كل واحد ينسبها للذي قبله إلى أن وصلنا إلى دفع الله ود مقبل، ونعرض هنا نص البيعة وما فيها من أخطاء:

(بايعتك في الدين والشريعة والمتابعة وجعلت نفسي مريدًا للسيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدّس الله روحه ونوّر الله ضريحه يا مثبت القلوب ثبّت قلبي على طاعتك واكفني بحلالك عن حرامك اللهم صلَّ علي سيدنا محمد وزرياته وسلِّم تسليما كثيرًا).

بايعتك في الدين والشريعة والمتابعة.....

هل هنالك عبد يبايع عبدًا وهل العبد يتاجر مع الله فالبيع بيع وشراء، والدين عند الله الإسلام فكيف لك أن تبايعني في الدين وهو ليس لك ومالك يوم الدين هو الله، وقد قلتم إن التشبه بالنساء حرام وأنا قلت أنا (ريّا) واليوم والآن هذه المرأة يسمعون لها، فأين الشريعة هنا؟ وقد علم من خرج من العالم الأدنى أنه ليس هنالك شريعة ولا سنة فالسنة لعبد وأنا عبد فهل عليَّ أن أتبع العبد أو السيد؟ ومن

الذي سار لله حتى يتكلم عن السيرة.

جعلت نفسي مريدًا للسيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني.....

أنا لم أر الجيلي ولم أبايعه وقد بايعتك أنت فكيف أكون مريدًا لمن لم أره ولماذا تحوِّلني له ولم تتحمل مسئوليتي، ومن بايعني مع الشريعة ولا يلغي أما أنا ألغي وضد الشريعة فلماذا لم تحكموني لا أنت ولا الرسول الذين زعمتم أنتم أنه جاء بالشريعة وهو لم يأتِ بها، ثم إنه هل الدين مات حتى يحييه عبد القادر الجيلاني؟؟!!

صلِّ على سيدنا محمد وذرياته.....

فمن الذي يعلم الحقيقة وهل تعلم النبي تزوج أو لا وهل لديه ذرية؟ وكل من يحب الرسول ويصلي عليه فليسأله عن الحقيقة وكل من كان عمله لله فليسأل الله، ويقولون إن كل شيخ يجب أن يجيزه النبي فما هي الإجازة؟ هل تعب ويريد عطلة من شغل الله؟ وكيف يكون محمد وسيطًا بيننا وخالقنا فمحمد إلى الآن يشرب ويوجد من هو أعلى منه ويسقيه فلماذا لم يتكلم محمد عنه؟

لذا أصبح التخبط سمة يتسم بها الصوفية في السودان وذلك لاتباع منهجية خاطئة فغدا الدين ليس هو المبدأ الأوحد فقد أصبحوا يلجأون للحكومات كثيرًا ابتغاء المناصب الحكومية كالأنصار لهم حزب الأمة، والختمية لهم الحزب الاتحادي الديمقراطي لذا تدنت الصوفية كثيرًا وأصبحت في الحضيض لتخليهم عن هدفهم

الأساسي والسعي وراء الظلم والظلمات.

ومن هذا المنطلق أجزم بأن هذا الزمان ليس بزمان صوفية ولا زمن بركة الزمن، زمن لوم ووجع فكل من اتهم بالشين هو من يعالجه والشين مقصود به الأمراض الغميسة المدسوسة التي تتلبس صاحبها (المرض الغميس لابس سيدو قميص) ولا يستطيع الصوفية معالجة تلك الأمراض لأنهم ذاع صيتهم وشاع خبرهم بالكرامات أما الملام فقد شاع خبره باللوم واتهم بكل ما هو من مُنفّر وبذيء ومنبوذ لذا اليوم هو من يعالج كل منبوذ.

بمتابعة ما كتب منذ البداية ستعرف ما الهدف ويمكنك التمييز بين الصواب والخطأ، ما رأيته صحيحًا صححه وما وجدته خطأ فأنقضه ونحن مستعدون لأي سؤال، وأي كلام تأتي به ستجد الرد وأنا أهل لأي سؤال وأي كلام. وإذا كنت باحثًا عن الحقيقة كل الذي أعرفه سأقوله لك وعليك أن تبرئ ذمّتك وتتبع الصحيح وإذا كنت تتبع مذهبًا خلاف هذا فراجع مسلكك.

الفصل الخامس

الغريب

الغريب:

تداولت هذه الكلمة كثيرًا وكل واحد يستنتج معنى لكلمة الغريب بمفهومه الخاص، إنه هو البعيد عن الفهم أو المنفرد أو ما شابه لكن من هو الغريب حقيقة وعلى من يطلق هذا المصطلح ؟؟؟

وقد ابتدأنا الكلام بالغريب وليس ببسم الله الرحمن الرحيم التي تدعو إلى أن كل ما لم يبتدئ بها فهو أبتر، أما الغريب فهي لا تخصه نسبة لأنه سلفًا قد تخطى هذا الاسم، فكيف يرجع له ثانية ويذكره وقد أصبح الاسم محطة، وكلمة محطة تلك للناس، أما الغريب فلا محطة له، فإن وجدت له محطة فهو ليس غريبًا فكيف يتمسك ببسم الله الرحمن الرحيم وكل من لم يخرج من العالم الأدنى أيضًا متمسك بها؟

الغريب وحده هو من يستطيع أن يوضح هذا اللبس أو الاختلاط في الفهم، فليس كل من ترك وطنه أصبح غريبًا فعندما أنطقه سيده ونطق كلمة الغريب أنطق كل شيء بعده وتوزعت الأنفاس فأصبح كل تلقى نفسًا كتب عنه لكنه لا يعرفه..

الغريب: هو المجهول عندما نطق كلمة المجهول لم يكن يعلم من هو المجهول ولا أينما نطقت ولم يقل أنا المجهول بل ذكر المجهول فقط وعندما نطقها لم يكن بجواره جليس آنذاك، ولم يرَ من أنطقه، نطقت وخرجت نفس وصوت وقوة الصوت يسمع من شاء من أنطقه أن يسمعه، وجعل البعيد ينطقها فعندما أنطقه أنطق كل شيء بعده، لذا عندما خرجت هذه الكلمة كأنفاس كتبها الشاعر تجيني حروف من المجهول وأكتب برضي للمجهول فكيف يمكنه أن يرضيه وهو لا يعلمه؟؟؟ إن رآه أو أرضاه أو كتب له فهو يعلمه وبذلك أصبح معلومًا وليس مجهولًا وهذا حشو مضاف سببه القرين.

الغريب: لا يوصف، فمن وصفه فقد رآه والمرئي ليس غريبًا.

الغريب: ليس له قرين فكل من له قرين فقد أصبح من جملة الناس ولا فرق بينه وبينهم، وتقولون في المصحف إن القرين هو الشيطان وإذا زعمتم أنه الغريب أخذها من المصحف فهذا تكرار واضح.

الغريب: لا يعرف هل هو ذكر أم أنثى أو يحدد ويأتي في صورة واحدة فمن عرف ليس غريبًا.

الغريب: لا مكان له وليس ثابتًا لكن لا تحكم أنه متجول من محطة إلى محطة بل يظهر فجأة ويختفي فجأة ومع ذلك لا تراه العين البشرية.

الغريب: يعرف الناس ولا تعرفه الناس.

الغريب: هو الصراف، هو من يصرف ويعطي كل ذي حق حقه الذي يمكنه من السير والسير شيل والكلام آلام من شال آلامًا يمكنه الكلام ومن شال هو من يمكنه السير فلا يوجد سير بلا شيل، لذا فهو طاهر مطهر لغيره فمن يحمل قرينًا يحمل نجاسة.

الغريب: مختلف من الناس فقد خص بالتلوين ويشمل التلوين أشياء كثيرة، له تلوين في كل صورة، تلوين قول أو تلوين في الملابس أو تلوين وضعي، أينما وضعه السيد، لكن لا تعرف له حقيقة، فكلما توجد ذلة لا تعرف حقيقة، أما بالنسبة لتلوين القول كقوله أنا حمار فهو حامل مثقلات كثيرة لا تخصه بل لغيره حمله لها سيده «لما سيدي يلوني بتلون» لذا هو مختلف تمامًا، فهو ليس إنسانًا، فالإنسان لا يمكنه أن يرشد ويصلح الناس، فهو متجرد تمامًا من الصفات الإنسانية ومنقى من الدنس، ولكن في حين قول التلوين كل من يسمعه يحسبه إنسانًا وقس على ذلك إذا وجدت به أي صفة إنسانية نفت تمامًا أنه غريب.

الغريب: هو الأمين على كل شيء وليس محمد كما نعتموه الصادق الأمين، فكل من يحمل قرينًا ليس أمينا لأن القرين من صفاته الخيانة فكيف يكون أمينًا وهو يحمل خائنًا بداخله؟؟؟ فلو كان أمينًا لأصبح هو من يسلم ويستلم الأمانات (الأمين كلامو عالي).

وأيضا كيف يكون صادقًا وهو يحمل بداخله كذابًا فكل من يحمل قرينًا لا يصدق ولا يسمع له أصلًا..

الغريب: مملوك ومسير ليس مخيرًا ويسير كل شيء لأنه مسير من سيدو ولكن كل من يحمل قرينًا مخيرٌ.

الغريب: هو الوجود ويتكلم عمن أوجده فلو قلنا إنه الأول فقد حددناه فكل أول له آخر، وحتى كلمة الأول صفة تحديد، لذا هو قبل الأول فعندما وجد لم يكن هنالك كائن قبل القرون الأولى، حتى فقد ألف الطيور الجارحة وطيع الحيوانات النافرة، وأي مكان وضع فيه قدمه أصبح آجلًا دولة ولم تكن هنالك أرض ولا بحار ولا محيطات ولا أنبياء ولا رسل كل من جاء بعد ذلك فقط عباد.

الغريب: يتكلم بالعبودية، وقال أنا عبد وعرف أن اسم الله محطه فعندما سأل أحدهم أن يعطيه من حق الله، رد له: الله كريم. قال له: ما دام كريم لماذا أحوجني للسؤال وعندما أحوجني لم يعطني، وحتي عندما لم يعطني فضحني أمام الملأ فوق ذلك؟

انفعل الآخر وضربه وسفهه، وقال إنه مجنون، ولم ينتبه إلي ما قاله ولم يسأله من أين له هذا العلم؟ في حين أن السؤال في بادئ الأمر لغيره لا لنفسه، وأراد أن يفهم من سأله وما سيئول إليه من جراء الذكر من مراحل بعيدة لا تفهم بالعقل إلا بالسير لا كلام عقول وشحنها بخرافات فارغة، وكل هذا ذلة وإهانة له واستفادة لغيره،

فالغريب لا يوصف ولا يحب الصفة لأنه كل لحظة ذلة وإهانة ويعلم أن: »ذلة ترفع وعزة ترمي«، لذا أصبح لا يتكئ بتاتًا على اسم الله.

الغريب: وطن للأرواح.

الغريب: هو من يقود الحرب العالمية الباطنية لأهل النية لمحاربة النفس والقرين لا يعلمها إلا أهل الصلاح، فكل حرب بها قاتل ومقتول وكما تقولون كل قاتل يقتل ثأرا أو قصاصًا لكن في هذه الحرب المقتول لا ثأر له، فالقاتل والمقتول غير مرئيين والقرين هو من يقود للحروبات والقتل.

الغريب: هو الهالك والهالك هلك القرين عندما قال أنا نار السيد والهالك من خصه السيد، هو من دخل الدرك الأسفل حيث الظلام الدامس ومحبس الأنفس والقرناء، فلا هالك إلا الغريب والغريب هو وادي الهلاك تعني أن الوادي في حد ذاته هلاك والمقصود بالوادي المكان المنخفض لا يخزن ماء كلما صب فيه انحدر منه (الوادي دائما واطي) يقبل كل شيء ولا يخزن شيئًا.

الغريب: لا روح له (كل العندو روح بروح).

الغريب: لا سلالة له، لا عُمُر له، لا ميلاد له يكتب عنه من جلا معدنه واستقبل نفَسَا كتب عنه بالرغم من عدم معرفته التامة به وينسب ذلك النَفَس للغريب لكن الغريب يشمل كل شيء للأوجده فالأوجده يعم الأكوان كل خلقه فالغريب لا يؤمن بالتحديد فيقول

من كتب أنه تلقى نَفَسًا من الغريب أما الغريب فلا يقول نفسًا من السيد لأنه بذلك يكون انتقصه إنما يقول أعطاني سيدي والعطاء يعلمه هو.

هذه بعض المقتطفات عن الغريب، ولا نقول هذا هو الغريب عينه، فلا يمكن أن يحدد الغريب بمختصر بعض الكلمات فقط، فعندما كتب الكاتب العراقي عبد الرازق الجبران عن الغريب في كتابه جمهورية النبي عودة وجودية لم يوفه حقه على الرغم من صحة بعض ما ذكر إلا أنه في آخر الأمر نسب الغريب إلى النبي محمد فإذا كان قد عرفه فأين غربته إذن، فقد أصبح معروفًا لدى الجميع كل ما عرف ليس غريبًا فقد صور له عقله أن هذه المعجزة هو النبي ولكن هيهات فقولهم كذب فمحمد أيضًا يحمل قرينًا ومن يحمل قرينًا ليس غريبًا عن الناس فهو منهم وذلك لأن العقل باب للقرين.

محمد بن عبد الله اسم ونسب لاسم فقد سماه أهله ونسب لهم أبًا عن جد، أما الجسد الملام لا يحمل اسمًا ولا صفة ولا نسبًا لأحد، لا يؤثر فيه لوم أي كان لأنه ملام سلفًا قبل أن يلومه الناس في زماننا هذا، جسد سماه السيد فعندما قال أنا (عب)عبد لم يكن عبدًا للاسم ولم يذكر اسمه ولا اسم المالكه، أنطقه مالكه وهو لا يعلم فال(عب) غريب ومجهول والملام غريب ومجهول والمجهول مجهول.

الملام ألف ولام (ا) الآن واللام فهي لم وآلام ولوم.

(الوعي ما قراية جامعة الوعي لف وشيل ظلام) فالوعي ينتشر بشتى الطرق للبعيد والقريب عن طريق الأنفاس فكل من تلقى نفسًا تحدث به وأتى بمغيبات مختلفة تمامًا عن المفاهيم الدستورية الموضوعة مسبقًا ولكن هنا تلقى الكاتب نفسًا وهو يحمل نفسًا وقرينًا ولم يجاهدهما ويرجع أي منهما حيث وضع فاستطاعوا أن يتسللوا ويدخلوا بعض الحشو لإخفاء الحقيقة، لذا جيء بالنفس مرة أخرى حيث خرج مبتدأً ليصحح ما أفسده القرين وهذا ما جعل جمهورية النبي منقودة تمامًا لما فيها من أفكار دخيلة.

وقال أيضًا: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى....» الغريب جاء من أقصى المدينة وجاء بكلام غائب عن أهلها فقد حدد أيضًا مكانه ولا يمكن لأحد مهما كان أن يحدد مكان الغريب فالغريب لا يعرفه إلا سيده فلا يرى هو ولا يرى سيده، وكان يقصد بهذ الكلام محمد فمن من استلم محمد أمانته؟ وإلى من سلمها بعد أن توفى؟ الغريب هو من سلمه واستلم منه والتسليم والتسلم بلا كيفية فقد سلم واستلم في غيبوبة تامة بعيدًا عن حضور العقل والنفس والقرين وكل تلك الهواجس. فالحاضر لا يعرف حقيقة.

الغريب لا تتوقع أن يحمل صفات حميدة، فكل صفاته زميمة وعندما يقول أنا الملام فاعلم أنه مكروه عندكم وغير محبوب، مرة إنسان ومرة حيوان، وتارة يكون ملامًا وتارة مجهولًا وتارة حمارًا

وتارة ريا وهذا كله ذلة وإهانة وكلها حقيقة، لكن لو أتى بصورته الحقيقية لا يمكن للناس تقبله ولا يستطيعوا أن يطيقوه ولكانوا تلاشوا لأن كل من له عقل يطالب بالكيفية وهو لا كيفية له.

الغريب سيده جعله جوهرة يحتفظ بها، هو جوهرة يحتفظ بمجموعة جواهر داخله، لكنه جوهرة فريدة مفقودة للعامة يبحثون عنها ولا يجدونها جوهرة تتوه وتوزن من توهته في آن واحد، فيها كل الصفات ولكن يعلمها الأوجدها فقط، لا يمكن أن توصفوها وأنتم لم ترونها.

الغريب لم ينطق بمحض إرادته وأوضح من هو الغريب بل أنطقه سيدو لقول الحقيقة، وربما تنتشر الحقيقة عن طريق النفس يطلقه من خارج العالم الأدنى ويصل العالم الأدنى ويستفيد منه الناس كافة، واستطاع ذلك لأنه في الأصل قال العوالم نظرتي كما قال أيضًا السر نظرتي فكل نظرة منه سر، وكل من استلم سرًا استلمه من نظرته.

فلا يشرط في الاستلام أن يكون ظاهرًا مجرد المحبة والعطف والحنان وتوجيه القلب تجاه الغريب فقط مع بسمة صادقة يمكنها أن تسلمك من كل ما يحمل الغريب داخله، حب، حزن، خوف، أو غيره فهو لا يحتكر ولا يتمسك ويصرف مما أعطي فهو مملوك ويعلم أنه لا يملك شيئًا.

هذا كلام متشرد ومبشتن والمتشرد لا يتولاه إلا سيدو، فالمتشرد لا

مرجعية له، فلو كانت له مرجعية لكانت أوته واعتنت به وما تركته للتشرد والبشتنة، وتكفيك تماما أيها القارئ كلمة مبشتن هذه لتعلم أنه لم ينتهج الدراسة الجامعية، ولم يبحث عنها ولا لجأ لتربية الأهالي والميوعة بل تربية شوارع، وبها جمع الكثير وكل ما جمعه مفقود، فهل هناك من باحث عن المفقود؟!! لم يمل لبيت أو مكان يؤويه فهو هامل تمامًا لذا هو من استطاع الآن أن يلم كل الهُمّال فلو تابع كلام العنعنة وتربية الأهل وتتلمذ على يد أستاذ «كما تسمونه» علمًا بأن كلمة أستاذ لا تنطق لكل أحد فكل من يحمل قرينًا فهو محمل بالظلام وبالتالي يحس بالشهوة وبذلك أصبح كتلامذته ولا فرق بينه وبينهم فكل من يحمل قرينًا ليس أستاذًا وكل من يحمل قرينًا لا يمكنه أن ينقض أي شيء أما من نُقِيَ من كل هذا فهو من يستطيع حقيقة أن يأتي بالمفقود والمعدوم.

الفهرس

- مقدمة: 3

- الفصل الاول 5

الدروشة بشتنة

مبشتن مدني 1075 (عشرة خمسة وسبعين)

- الفصل الثاني 17

أسئلة تحتاج لأجوبة

(المصحف يقود للشك وليس لليقين)

- الفصل الثالث 33

التربية السلوكية

- الفصل الرابع 45

الخلفاء وما أدراك ما الخلفاء

«الخليفة صابونة وليفة»

- الفصل الخامس 55

الغريب